كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6789 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Contribution of scholars of Azad judges in Andalusia

Wad Kurdi

Keywords:
The judiciary
Margins
Conclusion

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 jun. 2017
Accepted 22 January 2017
Available online 05 xxx 2017

A B S T R A C T

Contribuions to judges yazidis in Andalusia eliminate part of Islamic law because it works on the preservation of rights and the establishment of justice and the protection of the verdicts and application of the verdicts and the application of law and order and justice is a popular destination important and essential for the legislation of news about the ruling on the face of CRAM therefore elimination ask to be independent of the any intervention in which it the study and the court as usual one of the functions that the caliphs of Islam

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

اسهام علماء الازد القضاة في الاندلس

وداد كردي

الخلاصة

((لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))[i] .

فالقضاء جزء من اجزاء الشريعة ، لأنه يعمل على حفظ الحقوق واقامة العدالة وحماية الاحكام ، وتطبيق الشريعة ، وحفظ النظام ، وتحقيق العدالة وهو مقصد هام واساسي للتشريع الاسلامي ، ولا يتحقق هذا المقصد الا عن طريق النظام القضائي النزيه المستقل الذي لا يتأثر باي عامل مهما كان سواء كان هذا العامل ناتجا عن حب او بغض او خوف ، والقضاء هو اخبار عن حكم الله عز وجل وعلا بطرق الالزام ، وحكم الله لا يكون الا عدلا لان الله سبحانه حرم على نفسه الظلم وجعله بيننا محرم ، والقضاء مهمته اخبار عن حكم الشرع على وجه الالزام ، ولذلك تطلب ان يكون القضاء مستقلا عن اي تدخل فيه .

وكان من اسباب اختياري لهذا الموضوع رغبة مني في دراسة اسهام قضاة الازد في الاندلس ، الذي برز منهم جماعات كثيرة يعدون من اعلام القضاة المشهورين في العالم ، وقد هالني العطاء السخي للأزديين في الاندلس في حقول العلم والمعرفة ، ومدى ما اسهموا به من جهود في ازدهار المعارف والعلوم المختلفة لذلك اردت ان اسلط الضوء على هؤلاء العلماء .

وقد تناولت في بحثي هذا تعريف القضاء لغة واصطلاحا ، واختصاصات القاضي ، والشروط الواجب توفرها في القاضي ، ومراتب القضاة في الاندلس ، وما تميز به القضاء عبر عهود الاندلس بدءا من عصر الامارة والخلافة والطوائف والمرابطين والموحدين وسلطنة غرناطة ، والشروط الواجب توفرها في قاضي الجماعة ، واسباب عزل القضاة ، ومهمات القاضي ،

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

والاعوان الذين يساندون القاضي ليكمل عمله ، وميزات القضاء في كل عصر ، وتناولت ابرز القضاة الازديين الذين تولوا منصب القضاء في الاندلس .

وفي الختام ارجو من الله العلي القدير ان اكون قد وفقت في استيفاء هذه المادة العلمية من مصادرها التاريخية الاصلية ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ .

المحور الاول

القضاء :

لغة : عرف ابن منظور[ii] القضاء الحكم ، والجمع الاقضية والقضية مثله والجمع قضايا، وقضي عليه يقضي قضاء وقضية – الاخير مصدر كالأولى– والاسم القضية فقط ، واستقضى فلان جعله قاضيا يقضي بين الناس وقضى الامير قاضيا كما تقول امرا اميرا والقضايا والاحكام واحدتها قضية ، ورجلا قضي سريع القضاء والحكم .

ويقول الفيومي[iii](770هـ /1376م) "استقضيته طلبت قضاؤه"

اصطلاحا :هو فصل الخصومات ، وقطع المنازعات[iv] وهو من الوظائف الداخلة تحت الخلافة ، لأنه منصب الفصل بين الخصومات حسما للتداعي ، وقطعا للتنازعات ، الا انه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة، فكان ذلك من وظائف الخلافة ومندرجا في عمومها[v].

وان مشروعية القضاء جاءت من ذكر القضاء في كثير من آياته تخاطب الرسول –ﷺ– والمسلمين وتامرهم باتخاذ شريعة الاسلام العادلة اصلا ودستورا في الحكم والقضاء بين المسلمين بقوله عز وجل ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[vi] فالله سبحانه وتعالى بعث نبينا محمد –ﷺ – ليبلغ الناس رسالته ويحكم بشريعة التي ارتضاها لهم ، وقال تعالى ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [vii] وهنا اشارة الى وجوب تقصي العدل بين الناس دون حكم او جور ودون تمييز مسلم كان او كافر.

ويأتي الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية في التشريع الاسلامي بعد القران الكريم وقد قضى الرسول –صلى الله عليه وسلم – بنفسه بين المتنازعين وحكم بين المتخاصمين ، وقد بينت السنة المكانة التي يتبوؤها القاضي والقضاة في التشريع الاسلامي فيقول –صلى الله عليه وسلم – اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر[viii].

عد القضاء فريضة مكملة وسنة متبعة وهو من الوظائف الدينية التي كان الخلفاء في الاسلام يباشرونها بأنفسهم ولا يجعلونها الا من سواهم [ix] لجلالة قدرها وسمو خطرها ن وتأتي بعد الخلافة في الاهمية ، قال النباهي[x]: "فلا شرفا في الدنيا بعد الخلافة اشرف من القضاء" .

اما اختصاصات القاضي فقد اتسعت وشملت النظر في :

قطع التشاجر والخصام بين المتنازعين ، استيفاء حق لمن طلبه وتوصيله الى مستحقه ، الزام الولاية للسفاء والمجانين، النظر في الاحباس والاوقاف ، تنفيذ الوصايا على شروط الموصي ، تزويج الايامى من الاكفاء اذا عد من الاولياء ، واقامة الحدود ، النظر في المصالح العامة من كف التعدي في الطريقات والافنية ، الاشراف على معاونية الذين يساعدونه في مهام وظيفته ، واختيار نواب عنه في حال انشغاله او غيابه[xi].

اما الشروط الواجب توفرها في القاضي فهي : الاسلام ، العقل ، الذكورة، والحرية ، والبلوغ ، والعلم ، وسلامة الحواس ، والتفرد دفعا للاختلاف والتنازع[xii] ، كما يشترط في القاضي مؤهلات مميزة كان "يكون جزلا في قوله ، صارما امره محقا في حكمه ، مصونا عند الناس "[xiii].

كانت مكانة القضاء في الاندلس عالية لأنه من الخطط الجليلة والامور السنية يحترمها الجميع ويجدون فيها الحمى والاطمئنان وينفرون مما يسيء اليها ، فكان القضاة من اعلام المجتمع فهما وعلما واستقامة وشعورا بالمسؤولية، اليهم يلجا الناس في الملمات ، وهذه الامور لا تأتي بالتعليم ولكن تقوم بناء اجتماعي ونفسي معين .

اما مراتب القضاء في الاندلس فهي ثلاث مراتب مسدد ويطلق على القضاة في القرى والمدن الصغيرة ، والقاضي ويطلق على القضاة في المدن الكبرى وقاضي الجماعة ويطلق على القضاة الذين يتولون منصب القضاة في الحاضرة[xiv] .

وكان القضاء يتم وفق المالكي ، واذا حدث ان عين قاض من غير المالكية ، فانهم يشترطون عليه ان لا يحيد عن مذهب مالك في القضاء بين الناس ، فقد عرف عن قاضي الجماعة منذر بن سعيد البلوطي انه يؤثر المذهب الظاهري ، ولكن عند جلوسه للقضاء قضى بمذهب الامام مالك بن انس واصحابه ولم يعدل عنه[xv].

اهتم الامويون بالقضاء ، لذلك صارت سلطة تعيين القاضي وعزله للخليفة ، فلا يجوز للقاضي ان يتولى القضاء الا بتفويض منه ، وكان الامير او الخليفة اذا اراد تعيين قاض اصدر له مرسوما بذلك ووجهه الى القاضي المراد تعيينه ، وكان يحدد في هذا المرسوم مهامه التي يمنحها اياه[xvi]

اما سبب العزل عن منصب القضاء فراجع لامور منها : شكوى الناس من ظلم القاضي ، او شبهه في سلوكياته ، او ضعف القاضي وكبر سنه ، او رفض اوامر السلطة ، وفي عهد الحاجب محمد بن ابي عامر عزل بعض القضاة لرفضهم اوامره[xvii] .

ان النظام القضائي في عصر الامارة (138–316هـ / 755–228م) تميز بنظام المناوبة على منصب قاضي الجماعة في قرطبة ، فيعطى عاما لقاضي وعاما لقاض اخر ، وقد استحدث الامير عبد الرحمن بن معاوية منصب قاضي في جماعة ، والذي ظل طيلة تاريخ الاندلس تقريبا، لقبا لقاضي الحاضرة ولكبيرة قضاء الدولة ووظيفته تعدل وظيفة قاضي القضاة في المشرق التي ظهرت في زمن الخليفة هارون الرشيد (170– 193هـ / 786 –808م) وكان اول من تلقب بقاضي الجماعة بالاندلس وهو يحيى بن يزيد التجيبي[xviii]، الذي كان يسمى قبل ذلك بقاضي الجند ، وقد علل النباهي[xix]هذه التسمية فقال : والظاهر ان المراد بالجماعة جماعة القضاة، اذ كانت ولايتهم قبل اليوم غالبا من القاضي بالحضرة السلطانية كائنا من كان فبقي الرسم كذلك .

وكان يشترط في قاضي الجماعة مؤهلات مميزة لعل اهمها التمرس في القضاء ، وتوليه لمناطق مختلفة ، ومن ذلك تول احم بن عبد الله بن ابي طالب قضاء البيرة ، ثم رقي الى منصب قاضي الجماعة[xx].

وازدادت سلطة قاضي الجماعة وتعددت اختصاصاتهم فكانت من مهمات قاضي الجماعة اضافة للفصل في الخصومات ، الاشراف على بيت مال المسلمين ، ومراقبة المسؤول عنه ، وتفقده كل شهر[xxi]، وقد تكون لقاضي الجماعة مهام اخرى منها ، تولية الصلاة والوزارة والمظالم ، كما كان قاضي الجماعة يرشح من الفقهاء من يثق به لتولي خطة الشورى ، وكان يعيين فقهاء ناظرين في الاوقات ويعزلهم ، وكما كان يشرف على وظيفة العدالة او الوثائق، ويلتمس قاضي الجماعة رؤية هلال شهر رمضان لاعلام الخليفة والناس ببدء شهر رمضان ، وكان يطلق على هذه العملية بارتقاب الاهلة ، وجرت العادة ان يطلق القاضي خطابا الى الخليفة بعد ارتقاب الاهلة[xxii].

وعلى الرغم من ان خطة القضاء من اشرف الخطط واعظم الرتب الا ان الكثير ممن عرض عليهم القضاء امتنعوا عن قبوله ، وذلك لما له من امانة وعبء لا يقوم به الا اولي العزم ، فنرى كثيرا من القضاة فر بنفسه ، واثر الابتعاد من اعباء القضاء ومشاكله وقد وصل الامر ان اكره بعضهم على القبول واوكل به الحرس خوف من ان يهرب ، فقد اكره الامير محمد بن عبد الرحمن الفقيه ابان بن عيسى بن دينار الايادي على قضاء كورة جيان، واوكل به الحرس فحكم بين الناس ليلة واحدة ، ثم هرب على وجهه[xxiii].

وبالنظر لخطورة منصب القضاء واستكمالا لنجاح مهمة القاضي في وظيفته القضائية كان يحتاج الى مجموعة من الاعوان تعينه على ممارسة مهنته واداءها على الوجه الاكمل وعليه ان يتحرى خلطاء السوء من الوكلاء والاعوان[xxiv] ويرى ابن فرحون[xxv]" انه يجب ان يكون العوين ثقة مأمونا لانه قد يطلع من الخصوم ما لا ينبغي ان يطلع عليه احد الخصمين" .

وكان للقاضي اعوان يسمون بـ (اعوان القاضي)، وهم الذين يستدعون الخصوم الى المسجد الجامع[xxvi]يسمون بـ (القومة) وهناك الامناء الذي يعتمد عليهم القاضي وهم الذين يشرفون على التركات والودائع [xxvii] وجماعة من اهل العلم والفضل كما كان للقاضي كتاب ، وحاجب ، ومترجم ، وبواب ، وشهود ، كما وجد السجب لمعاقبة المخالفين ، وهناك صاحب الوثائق الذي يقدم وثائق الدعاوي لكي ينظر فيها القاضي وغيرهم [xxviii] .

وتميز القضاة في عهد الطوائف (422–465 هـ / 1030 –1072 م) بهيمنة اعلام القضاة الازديين على تولي القضاة في اكثر من مدينة كبيرة ووجهت انتقادات لكبار القضاة الذين كانوا يرضون يتولى ادنى من ذلك [xxix] ، بمعنى ان القضاة قد

فقدوا قوتهم وسلطتهم بسبب ضعف السطلة ، وفي عصر المرابطين (465–537هـ/ 1072 – 1177م) اعتمدت الدولة المرابطية الدين في جميع احكامها واعتمدت كثيرا على العلماء والفقهاء ، وكان القضاة الازديين في العصر المرابطي لا يصدرون احكامهم الا بعد استشارة اربعة من الفقهاء[xxx] وفي ذلك يقول المراكشي[xxxi] : فكان ابي يوسف بن تاشفين اذ ولي احدا من قضاته كان فيما يعهد اليه ان لا يقطع امرا ولا يثبت في صغير ولا كبير الا بمحضر اربعة من الفقهاء " ، وكانت هذه الاشارة موزعة بين القاضي والمتخاصمين فاثنان من هؤلاء الاربعة يلزمان القاضي ليستشيرهما في اصدار الاحكام واثنان يختصان بإصدار المشورة للمتنازعين والمستشيرين[xxxii] .

حتى اذا ذهبت دولة المرابطين وقامت على انقضائها دولة الموحدين (520 –610هـ / 1126–1213م) اتخذت نظاما قضائيا مشابها للنظام القضائي في الدولة المرابطين[xxxiii] ، وقد احاط الخلفاء الموحدين النظام القضائي بالهيبة والجلال حيث حرص الخلفاء على تعيين كبار القضاة بأنفسهم[xxxiv].

كما ان الكثير من قضاة الاندلس الازديين شاركوا في الحروب التي كانت تدور رحاها بين الدولة الموحدية والممالك الاسبانية ، منهم القاضي ابراهيم بن احمد الانصاري الذي استشهد في جزيرة ميورقة سنة (267هـ / 1229م) عندما هاجمتها الاساطيل الاوربية والاسبانية [xxxv] وكذلك في عصر سلطنة غرناطة (635 –897هـ / 1237 –1492م) فقد اولى سلاطينها القضاء جل اهتمامهم ومزيد عنايتهم حتى بذلوا غاية ما في وسعهم وبمشورة اهل الراي والبصر بالقضاء لاختيار من يجدونه اهلا وكفاء لهذه الولاية من العلماء ، وقد نجح مسعاهم الحميد هذا باعتلاء اكابر العلماء[xxxvi].

وكان يطلق على رئيس القضاة اسم قاضي الجماعة وقاضي الحضرة وقاضي غرناطة ويليه مرتبة قضاء مالقة والمرية ووادي آش ورندا وبسطة فيشرف على اعمالهم ويرشدهم ، ويراقب سلوكهم ، ويتاكد من صحة الاحكام التي تصدر عنهم ، الا ان تلك السلطة كانت مبدأية لان السلطان النصري كان يصدر مرسوما يعرف باسم ((ظهير ملكي)) يعين بموجبه قضاة الاقاليم دون الرجوع الى قاضي الجماعة[xxxvii].

المحور الثالث :

من ابرز العلماء الازديين الذين تولوا هذه الوظيفة :

الفقيه شبطون بن عبد الله الانصاري ، يروي عن الامام مالك بن انس فقيه ولي القضاء بطليطلة من بلاد الاندلس ، كان موته سنة (212هـ / 244م)[xxxviii].

واحمد بن اسحاق بن مروان بن جابر الغافقي (372هـ / 982م) ، يكنى ابا عمر وكان من كتاب القضاة عند القاضي محمد بن اسحاق بن السليم ، ثم تولى احكام القضاء بطليطلة وخرج اليها[xxxix].

والقاضي عبد الله بن محمد بن امية الانصاري يعرف بابن غلبون (372هـ /982م) ويكنى ابا محمد ، اصله من قرطبة ، سكن طليطلة واستقضى بطلبيرة[xl] .

ومسرور بن محمد الغافقي (833هـ /997م) ويكنى ابا نجيح ، من اهل قرطبة ، استقضاء الامير عبد الرحمن بن الحكم بقرطبة سنة (387هـ /996م) واستقضاء بعد سعيد بن سليمان الغافقي[xli].

والعالم الفقيه ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت 403هـ / 1012م) المعروف بابن الفرضي الذي استقضاه المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار (ت 399هـ / 1012م) بمدينة ((كورة)) ببلنسية[xlii] والعالم يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ابو الوليد المعروف بابن الصفار الانصاري (ت 429هـ / 1037م) قلده الخليفة هشام بن محمد المرواني القضاء بقرطبة سنة (419هـ/ 1028م) استقضاء اول امره ببطليوس واعمالها ، ثم بقرطبة الى ان مات سنة (429هـ / 1037م) بانه كان من اهل العلم والحديث بالفقه كثير الرواية الشيوخ ، مع حظ من علم اللغة العربية[xliii] .

واحمد بن الحسن بن عثمان الغساني من اهل بجانة المرية وسكن دانية يكنى ابا عمر ، ويعرف بابن ابي ريال ، ولي قضاء دانية لمجاهد العامري ، وكان فقيها نظارا ، له حظ من الادب والشعر ، توفي حدود (440هـ / 1048م)[xliv].

واحمد بن يوسف بن اصبغ بن خضر الانصاري (ت 480هـ / 1087م) من اهل طليطلة ، يكنى ابا عمر ، سمع من ابيه يوسف بن اصبغ وعبد الرحمن بن محمد بن عباس ، وكان بصيرا بالحديث والفرائض ، ولي قضاء طليطلة ، ثم انصرف

عنه[xlv] .

والفقيه ابو الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي (ت 486هـ / 1093م) وهو من ابرز فقهاء غرناطة ، تولى قضاء بالعدوة ثم استقضى بغرناطة ، وصنف كتاب في الاحكام وهو (الاعلام بنوازل الاحكام في الفتاوى) وتوفي مصروفا عن القضاء[xlvi]، وكان من جلة الفقهاء الكبار والعلماء بالنوازل ، تولى القضاء ليوسف بن تاشفين بصيرا بالاحكام ومتقدما في معرفتها وعلى كتابه تعويل الحكام ((القضاء والفقهاء بالاندلس))[xlvii] .

والفقيه ابا جعفر خلف بن احمد بن خلف ابن عبد الملك بن غالب الغساني (ت 48هـ/ 1104م) المعروف بالقليعي ، وهو من غرناطة ومن جلة اعيانها ، واستقضاه الامير عبد الله بلقين في غرناطة[xlviii].

وممن تولى القضاء ابضا محمد بن سليمان ابو عبد الله بن خليفة بن عبد الواحد الانصاري (ت 500هـ / 1106م) ، من قضاة مالقة وجلة علمائها ولي القضاة ببلده مدة طويلة فسار فيه باجمل سيرة من العدالة والنزاهة وكان في مذبه صلبا ورعا زاهدا متفننا اديبا ، وكان يقعد في مسجد داخل مالقة وينفذ الاحكام ، ومن شعره يوصف كيف وصل الى راس السلطة اسافل الناس على حساب الاشراف :

كان الزمان وكان الناس اشبهه

فاليوم فوضى فلا دهر ولا ناس

اسافل قد علت لم تعلو عن كرم

ومشرفات الاعالي منه انكاس[xlix]

وممن تولى القضاء ابو عبيدة بن محمد بن سليمان الانصاري المالقي (ت 500هـ /1106م) الذي بنى مسجد منسوب له كان ينفذ احكامه به ودفن به[l] ومحمد بن علي الازدي ابن الحاج الافطس ابو عبد الله (ت 536هـ/ 1152م) ابو الحسن يعرف باللبلي من اهل شلب ، ولي قضاء شلب[li].

ويحيى بن سليمان بن حسين بن يوسف الانصاري (ت 548هـ / 1153م) ، ابو الوليد من اهل لاردة بلده وخرج منها بعد ما دخله الروم في سنة (545هـ /1156م) ، فاستوطن بلنسية وولي قضاء البونت وشتنمرية من اعمالها ، وحدث بيسير [lii].

والقاضي احمد بن محمد بن هذيلة الانصاري (ت 559هـ / 1163م) ، بلنسية اصله من ثغرها ، كان فقيها ولي قضاء باغة ، ثم ولي قضاء استجة فقام على ذلك ان قتل ابن الحجاج فانصرف الى بلده فولي قضاء لاردة وشبرانة وغيرهما من بلاد وغيرهما من بلاد الثغر الشرقي في الدولة اللامتونية[liii] .

والقاضي ابراهيم بن احمد الانصاري (ت 567هـ / 1171م) غرناطي الاصل ، ولي القضاء بجهات عديدة ، شتى ومنها الجزيرة الخضراء اخرها ميروقة تقدم بها من قبل اميرها اسحاق بن محمد بن غانية اللاتموني ، ولم ينتقل عن ميروقة الى ان تغلب عليها الروم فاستشهد بها[liv]،

ومحمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى بن سعيد الغافقي (ت 579هـ / 1183م) ، يعرف بالشقوري ، من اهل قرطبة ابو الحسن "كان حافظا الاخبار الاندلس ، معتنيا بصناعة الحديث ، راحالة في سماعة مميزة لرجاله ، بصيرا بطرقه ، ولي قضاء شقورة ، فحمدت سيرته واخذ الناس عنه"[lv].

واوبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف الانصاري (ت 584هـ / 1188م) ، ابن حبيش ، وهو اعلم اهل طبقته بصناعة الحديث ، وكان من العلماء العاملين ، ولي قضاء مرسيه ، وتصدر للاقراء والتسميع [lvi].

وهشام بن عبد الله بن هشام ابو الوليد الازدي ، فقيه مالكي من القضاة قرطبة توفي بها ، له (المفيد للحكام يعرض لهم من نوازل الاحكام)[lvii].

ومحمد بن سعيد بن احمد بن عبد البر بن سعيد الانصاري (ت 586هـ / 1190م) ، يعرف بابن زرقون ابو عبد الله ، كان حافظا للفقه بارزا فيه ، ولد بريش ، واستقر باشبيلية ، تولى قضاء شلب وقضاء بستة[lviii].

ومحمد بن محمد بن احمد الانصاري ابو القاسم القرطبي ن ولي قضاء مالقة وكان عارف بالاحكام بصيرا بها توفي سنة (ت587هـ/1191م) [lix].

وعبد المنعم بن محمد عبد الرحيم الخزرجي (ت 597هـ /1200م) ، ابو عبد الله المعروف بابن الفرس ، قاضي اندلس ، ولي قضاء جزيرة شقر، ثم وادي أش ، ثم في جيان واخر بغرناطة وجعل اليه النظر في الحسبة والشرطة ، وكان له تحقق بالعلوم على تعاريفها واخذ في كل فن منها[lx].

والقاضي عمر بن عبد الله بن عمر السلمي (ت 602هـ / 1205م) ، اصله من جزيرة شقر ، يكنى ابا حفص روى عن جده لامه ابي محمد عبد الله بن علي اللخمين ، وكان من اهل المعرفة ، اديبا كاتبا شاعرا مجيدا ، ولي قضاء تلمسان ، ثم نقل الى قضاء فاس بعد ابيه بزمن ، وولي ايضا قضاء اشبيلية ، وتوفي وهو يتقلد قضاءها بعد صرف ابي محمد بن حوط الله الانصاري[lxi].

والقاضي عمر بن عبد الله بن محمد السلمي ابو حفص الاغماي (ت 603هـ / 1206م) ، شاعر اصله من جزيرة شقورة بالاندلس ، سكن مدينة تلمسان ثم قضء فاس بعد ابيه وولي قضاء اشبيلية وغيرها ، ونال دنيا عريضة ، وكان خطيبا مفوها[lxii].

ومحمد بن سليمان بن عبد العزيز بن عمر السلمي (ت 612هـ . / 1215م) ، من اهل شاطبة احدى اعمال بلنسية ، وكان من اهل العلم والادب ، ولي قضاء اش من كور مرسية [lxiii].

والقاضي ابو محمد عبد الله بن سليمان بن داوود بن عبد الرحمن بن حوط الله الانصاري (ت 612هـ / 1215م) ولي القضاء المدن اندلسية ومغربية ، فولى اشبيلية وميورقة ومرسية وقرطبة وسبته وسلا ، ثم عاد من سلا واليا قضاء مرسية ، وولاه المنصور الموحدي على العدوتين معا ، استمر قاضيا عليها نحو الثلاث سنين[lxiv] .

والقاضي محمد بن يوسف بن احمد بن معن الازدي (614هـ . /1217م) ابو بكر من اهل مدينة شريش ، ولي القضاء ببعض الكور في الاندلس[lxv].

ومحمد بن محمد بن ايوب بن محمد بن نوح الغافقي (614هـ . /1217م) ابو القاسم ، كان فقيها ماهرا ، ولي قضاء المرية ثم قضاء بلنسية ، فلم فحمدت سيرته فعزل[lxvi].

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي االغافقي (ت 617هـ / 1220م) ، شيخ الفقهاء في الاندلس من المالكية ، من اهل مرسية ، سكن اشبيلية ، وولي القضاء برندة ونيابة القضاء بقرطبة[lxvii].

وسعيد بن سليمان بن المعلي بن ادريس بن محمد بن يوسف الغافقي يكنى ابا خالد، كان اصله من مدينة غافق ، ولي قضاء ماردة وغيرها قبل ولايته قضاء قرطبة ثم ولاه الامير عبد الرحمن بن الحكم قضاء الجماعة بقرطبة ، ولي القضاء اربعة ، فاتصل العدل بهم في افاق الارض ، ومنهم سعيد بن سليمان فانه تولى قضاء الجماعة بقرطبة ، فمات قاضيا غير معزول[lxviii].

ومن مظاهر حرص القضاء على نصرة الحق واشاعة العدل هو الدين والانصاف والتحري من اجل الوصول الى الحقيقة ، فقد ذكر عن القاضي داوود بن سليمان بن عبد الرحمن الانصاري (ت 621هـ / 1224م) ، الذي عرف بنزاهته انه كان اذا حضر خصوم ظهر منه التواضع ووطأة الاكتاف وتبين المراشد والصبر على المداراة والملاحظة وتحبيب الحق وتكريه الباطل[lxix]، واستقضى بالمرية والجزية الخضراء وبلسنية ومالقة فشكرت اصوله كلها[lxx].

ومن العلماء الذين تولوا القضاء في بعض اعمال بلنسية والذين حمدت سيرتهم ، محمد بن ابراهيم بن عيسى بن عبد المجيد بن روبيل الانصاري (ت 636هـ /1283م) ، وهو من اهل بلنسية ، وقد ولي قضاء مربيطر من اعمال بلنسية ، فحمدت سيرته ، ثم ولي بعد ذلك قضاء دانية من اعمال بلنسية والخطبة بجامعها مناوابا غيره فيها وهو يتقلد ذلك[lxxi].

ومحمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون الازدي ابو بكر (ت 636هـ / 1239م) ، عالم برجال الحديث اندلسي ، من اهل اونية (في غربي الاندلس) ، مولده ووفاته فيها سكن اشبيلية مدة ، وولي القضاة في بعض النواحي وحمدت سيرته له[lxxii].

والقاضي علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن احمد الانصاري (ت 651هـ /1253م) ، يعرف بابن قطرال ، ويكنى ابا الحسن ، من اهل قرطبة ، وكتب لقاضي الجماعة ابي القاسم بن بقي وسمع منه ، ولي قضاء ابذة من عمل جيان فاسره العدو بها عند تغلبه عليه ، في صدر سنة (606هـ/1209م) على اثر واقعة العقاب ، ثم يسر الله خلاصه وولي قضاء

شاطبة ، وولي قضاء شريش ، وجيان وقرطبة في اوقات مختلفة واعيد ثانية الى قضاء شاطبة ، مضافا له ذلك الى جانب الخطبة بجامع مدينتها ، ثم انتقل الى قضاء سبتة ، ثم ولي قضاء مدينة فاس ، وكان من رجال الكمال علما وعملا [lxxiii].

وكذلك ماروي عن المحدث علي بن عبد الله بن محمد الانصاري يعرف بابن قطرال (ت 651هـ / 1253م) ، الذي ولي القضاء بعدة مدن اندلسية ، كان بضمنها يتولى قضاء ابذة وقرطبة وشاطبة وقضاء فاس مضافا اليه الخطبة ، وكان محدثا ، عارفا باصول الفقه والقراءة والنحو كاتبا بليغا متميزا[lxxiv].

واحمد بن محمد بن احمد بن قعنب الازدي (ت 732هـ / 1331م) ، ويكنى ابا جعفر من اهل غرناطة ، ولي القضاء باماكن عديدة مثل كلوشة وبسطة والمسند وبرجة وارحبة وغير ذلك ، توفي قاضيا ببرجة[lxxv].

والقاضي الشيخ ابو البركات محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي المعروف بابن الحاج البلفيقي (ت 773هـ / 1371م) ، وبلفيق حصن من اعمال المرية ، ومن بيت الدين وفضل وعمل ، تولى الشيخ ابو البركات القضاء في بلاد عديدة منها مالقة ، ثم نقل الى قضاء الجماعة بحضرة غرناطة والخطابة بها ، وكان مستوفيا لشروط الخطبة وجوبا ثم قضاء الحضرة ، واقام بها مدة الى صير مدينة المرية ثم اعيد الى قضاء الجماعة واستعمل في سفارة الملوك[lxxvi].

وسليمان بن اسود (بن يعيش) بن سليمان بن حدشيد بن يوسف الغافقي ويكنى ابو ايوب ، وهو ابن اخي سعيد بن سليمان القاضي استقضاه الامير محمد بقرطبة مرتين ولم يزل قاضيا الى ان توفى ، واقام قاضيا في خلافة المنذر نحو اربعين سنة ، ثم عزله المنذر وولي ابا معاوية ولم يكن هناك اي سبب لعزله سوى كبر السن وظهور الهرم[lxxvii].

ومحمد بن محمد بن عياش الانصاري الخزرجي من اهل مالقة وفريد عصره بها عقلا وفضلا وورعا وزهدا استدعاه امير المسلمين ابو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن نصر ، فقلده بها قضاء الجماعة والخطبة ايام الجمعة بمسجد الحمراء ، واقام رسم القضاء ثلاثة ايام فعزم على تركه والخروج على عهدته فلم يقبل كسوة ولا جارية ، وافصح رابع يومه بالاستقصاء عن خطة القضاء وكان اعلم قضاة زمانه بالاحكام واحفظهم وابصرهم بالنوازل ، واثر مع ذلك راحة بدنه وخلاص نفسه من تبعاته وعلم الامير صدق مقالاته وصحة عزيمته فاعفاه وارتحل الى بلده[lxxviii].

واحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن مدير الازدي القرطبي ابو القاسم الاشوني كان فقيها بيت علم وجلالة ، بارع الادب بليغ الكتابة ، اقرا ببلدة العربية والادب كثيرا واستقضى برندة[lxxix].

ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن غالب ابو عبد الرحمن الخزرجي وكان من اهل المعرفة والدراية والمناظرة ، ولي قضاء المرية فحمدت سيرته ، توفي بغرناطة وقد طلب لولاية القضاء بها[lxxx].

والقاضي عبيد الله بن موسى بن ابراهيم بن مسلم بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن عبيد الغافقي ، سكن ناحية الجزيرة ، وسكن اشبيلية ، عبيد الله هذا القاضي المنسوب ولاه الحكم بن هشام قضاء الجماعة بقرطبة[lxxxi].

والقاضي عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الانصاري قاضي الجماعة باشبيلية من مراكش يكنى ابا محمد اصله من المهدية ، نشأ بالاندلس وولي قضاء غرناطة ثم نقل عنها الى قضاء باشبيلية ، فتقلد مدة طويلة فاقام بها وولي قضاء الجماعة فترة ، وامتحن فيها بالفتنة المتفاقة حينئذ وكان احد العلماء المفتين في وقته فقيها على مذهب مالك حافظا ناظرا[lxxxii].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد –ﷺ– الهادي الامين واله وصحبه اجمعين وتابعيه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد :

بعد هذه الرحلة الممتعة ان الاوان لنسطر اهم النتائج وهي :

1–ان مشروعية القضاء جاءت من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

2–ان القضاء عد فريضة مكملة وسنة متبعة وهو من الوظائف الدينية التي كان الخلفاء يباشرونها بانفسهم .

3–ان اختصاصات القاضي كانت كثيرة شملت قطع التشاجر والخصام بين المتنازعين ، واستيفاء حق لمن طلبه وتوصيله لمستحقيه والنظر في الباحباس والاوقاف وغيرها .

4-ان هناك شروط لمن يتولى منصب القضاء منها الاسلام ، العقل ، الذكورة والحرية والبلوغ والعلم وسلامة الحواس والفقر دفعا للاختلاف والتنازع .

5-كانت في الاندلس مراتب للقضاء منها مسدد ويطلق على القضاة في القرى والمدن الصغيرة ، وقاضي الجماعة ويطلق على القضاة في الذين يتولون منصب القضاء في الحاضرة .

6-اما العزل عن منصب القضاء فكان راجع لعدة امور منها شكوى الناس من ظلم القاضي ، او ضعف القاضي وكبر سنه ، او رفض اوامر السلطة وغيرها .

7-لاستكمال نجاح مهمة القضاء في وظيفة قضائية يحتاج الى مجموعة من الاعوان يسمون (اعوان القاضي) ومنهم جماعة من اهل العلم ، الكاتب ، الحاجب ، مترجم ، الشهود ، وصاحب الوثائق .

8-اهتم الامويون بالقضاء ، وكان الامير او الخليفة الاموي يعين القاضي بمرسوم يصدره القاضي المراد وعدم المرسوم مهام القاضي .

9-اما القضاة في عصر المرابطين اعتمدوا في اصدار احكامهم على كثير من العلماء والفقهاء وكانوا لا يصدرون احكامهم الا بعد استشارة اربعة من الفقهاء .

10- احاط الخلفاء الموحدين النظام القضائي بالهيبة والجلال وكانوا يعينون كبار القضاة ، وشارك كثير من قضاة الاندلس في الحروب بين الموحدين والممالك الاسبانية .

11- اما في عصر سلطنة غرناطة فكان السلطان النصراني يصدر مرسوما يعرف باسم (ظهير ملكي) يعين بموجبه قضاة الاقاليم ، دون الرجوع الى قاضي الجماعة.

12-كان هناك العديد من القضاة الازديين الذين احدهم موسوعة بالعلم ، وكان العالم يتولى القضاء في اكثر من مدينة .

الهوامش

1. سورة ص ، الآية : 26 .
2. مسلم ، ابي الحسن مسلم بن الحجاج (261هـ / 874م) صحيح مسلم ، ضبطه وحقق نصوصه : محمد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربية ، عيسى البابي الحلبي (القاهرة ، 1955م) باب رقم 5 ، فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر ، من كتاب الامارة ، ج3 ، ص 1458 ، رقم 1827
3. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (711هـ / 1311م) ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، (بيروت ، بلا ت) ، 15 / 186.
4. الفيومي ، احم بن محمد بن علي المقري الفيومي ابو العباس (770هـ /1368م) ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، (بيروت ، بلا ت) 66/3.
5. الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (450هـ /1085م) ، الاحكام السلطانية والولاية الدينية ، دار الحديث ، (القاهرة ، بلا ت) ص 70 .
6. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م) مقدمة ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا ت) ، ص 173.
7. سورة المائدة ، الاية :49.
8. سورة النساء ، الاية :58.
9. البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ن صحيح البخاري ، تحق :الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر (بيروت ، 1991م) ، كتاب الاعتصام 97 ، الباب 21، حديث 7352، ص 198.
10. ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 220-221 .
11. النباهي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت 793هـ /1390م) ، تاريخ قضاة الاندلس المسمى (المرقبة العليا فيمن يستحق الفتيا) ضبطته وعلقت عليه :د.مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1995) ، ص2 .

12. الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص 70–71 ، النباهي ، تاريخ الاندلس ، ص 5–6 .
13. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص 2.
14. ابن عبدون ، ابو محمد عبد المجيد بن عبد الله (كان حيا في القرن الخامس للهجرة) رسالة في القضاء والحسبة ، نشرها وحققها ليفي بروفنسال ، (القاهرة ، 1955م) ، ص 7 ، .
15. المقري ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن التلمساني (1041هـ /1631م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : احمد عباس ، دار صادر ،(بيروت ، 2008م) ، 218/1.
16. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص 75 .
17. النباهي ، المصدر نفسه ، ص 75 .
18. عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ/1149م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : محمد بن شريفة ،(بلا م ، 1966م) ، 4 /657.
19. وفي رواية اخرى ان الفقيه عمر بن عبد الله هو اول من تسمى بقرطبة قاضي الجماعة، ينظر :ابن القوطية ، ابو بكر بن محمد بن عمر (367هـ/977م) تاريخ افتتاح الاندلس ، وحفظه وقدمه ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،(القاهرة ، 1982م) ، ص 70.
20. تاريخ قضاة الاندلس ، ص 21 .
21. الخنشي ، ابو عبد الله محمد بن الحارث الخنشي ، (361هـ/ 971م) تاريخ قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتاليف والنشر والترجمة ، (القاهرة ،1966م) ص 118.
22. ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، ص22.
23. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص78.
24. الصنعاني ، محمد بن اسماعيل الكحلاني(1182هـ/ 1768م) سبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، مط المشهد الحسيني (االقاهرة ، بلا ت) ، 123/4.
25. ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي المالكي (799هـ / 1396م) تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام ، مط المصطفى ، (مصر ، بلا ت) ص 36–37:وينظر االطرابلسي ، علاء الدين ابي الحسن علي بن خليل ، معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الحكام ،بولاق ،(مصر ،1300هـ) ،ص 16 .
26. النباهي ،تاريخ قضاة الاندلس ،ص57، الخنشي ،قضاء قرطبة ،ص108 .
27. ينظر : الخنشي ، قضاة قرطبة ، ص110، القاسمي ، ظافر ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ (بيروت ، 1982م) ، 417/2.
28. الخنشي ، قضاة قرطبة ، ص 114–115.
29. عياض ، ترتيب المدارك ، 85/4.
30. المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ/1249م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ،(القاهرة ،1963م) ص 171، ابراهيم المغرب عبر التاريخ ، (الدار البيضاء، 1965م) ،ص 216.
31. المعجب ، ص 171.
32. حركات المغرب عبر التاريخ ، ص216.
33. حسن ، حسن ابراهيم ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس (عصر المرابطين والموحدين) ص 157.
34. عنان ، محمد عبد الله ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة ، 1964م) ، ص 628.
35. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص 117.
36. النباهي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص148–164، ابن عاصم ، يحيى بن محمد بن عاصم الغرناطي (857هـ/1453م)

جنة الرضا في التسليم لما قر الله وقضى ، تحقيق :جرار ،دار النشر(عمان ، 1989م) ، 173/1.

37. فرحات ، يوسف شكري ، غرناطة في ظل بني الاحمر ، (بيروت ، 1982م) ص97 .

38. الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي ابو عبد الله بن نصر (488هـ/1095م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، الدار المصرية للتاليف والنشر، (القاهرة ، 1966م) 371/1.

39. ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد الازدي (403هـ/1012م) تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : عبد الرحمن السيوفي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1997م) ص 52.

40. ابن الفرضي ، المصدر نفسه ، ص 195.

41. ابن الفرضي ، المصدر نفسه ، ص 397.

42. ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (456هـ/1064م) طوق الحمامة في الالفة والالاف ، تحقيق : احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ،1987م) ، ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجي الازدي (578هـ /1183م)، الصلة في تاريخ علماء الاندلس ، اعتنى به : صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ، (بيروت ،2009م) ، 253/1 ،ابن دحيه ، ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي (ت633هـ / 1235م) ، المطرب في اشعار اهل المغرب ، تحقيق :ابراهيم الابياري ، مطبعة الكتب المصرية ، (القاهر ، 1977م) ص132 ،ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (681 هـ / 1293م) ، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ،(بيروت ،بلات) ، 156/3 .

43. ابن بشكوال ، الصلة ، 684/2-686، الضبي ، احمد بن يحيى ، (599هـ/ 1203م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السيوفي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،1997م) ، ص 498 ، ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد (673هـ/1274م) المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه :خليل المنصور ،دار الكتب العلمية (بيروت ،1997م) ، 159/1، ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم ، (ت799هـ/1397م) الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، نشر : عباس عبد السلام بن شقرون ، (مصر ،1932م) ، ص 360 ، ابن قنفذ ، احمد بن حسن بن علي القسطنطيني (ت 810هـ/1407م)، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، 1978م) ، ص 238.

44. ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (658هـ/1258م) التكملة لكتاب الصلة ، ضبط وتعليق : جلال الدين الاسيوطي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2008م) ، 20/1.

45. ابن بشكوال ، الصلة ، 61/1، السيوطي ، الامام الحافظ جلال بن عبد الرحمن (911هـ/1505م) طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مط الاستقلال الكبرى ، (القاهرة ، 1973م) ، 354/1 .

46. الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ /1347 م) سير اعلام النبلاء ، تحقيق :شعيب الارنؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ،1404م) ، 25/19، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (1036هـ/1626م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1992م) 546/1، الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (1396هـ/1976م) ، الاعلام ، دار العلم للملايين، (بلا م، 2004م) 103/5.

47. ابن بشكوال ،الصلة ، ص438، ابن فرحون ، الديباج المذهب ، 70/2-72 .

48. ابن بلقين ، التبيان ، ص 117.

49. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص 100 .

50. النباهي ، المصدر نفسه ، ص 100.

51. ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، 358/1، الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م) المستملح من كتاب التكملة ، حققه وضبط نصه وعلق عليه :بشار عواد معروف ، دار الغرب

الاسلامي ، (تونس ،2008م) ص241.

52. ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (658هـ/1258م) ، المعجم في اصحاب الامام ابي علي الصدفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2008م، ص 312 .
53. ابن الابار ، المصدر نفسه ، ص 161 .
54. عبد الملك المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي ، (703هـ/1303م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصلة والصلة، دار الثقافة ، (بيروت ، 1965م) ، 199/1.
55. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص 150 .
56. ابن الابار ، التكملة ، 52/2-54، عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، 487/6، الهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م) ، تاريخ علماء الاسلام وطبقات الاعلام ، (القاهرة، 1947م) ، 632/12.
57. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 483، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن التلمساني (1041هـ/1631م) ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها ،لسان ابن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، 2008م) ،12/5.
58. الزركلي ، الاعلام ، 86/8، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص177، البغدادي ، اسماعيل باشا (ت 1339هـ/1920م) ، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المحققين ، مؤسسة التراث العربي ، (بلا م، 1955م) ، 509/2.
59. الصفدي ، صلاح الدين ايبك ، (764هـ/ 1362م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار النشر ، فرانزشتايز، (فيسبان ،1971م)، ص102، ابن قنفذ، ابو العباس احمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني ،(810هـ/1452م) ، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، 1983م) ، ص 295، الجزري ، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد (833هـ/1429م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة الخانجي ،(مصر ،1933م) ، 143/2.
60. ابن الابار ، التكملة ، الذهبي ، المستملح ، ص85، تاريخ الاسلام ، 841/12.
61. ابن الابار ، ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ، (658هـ/1258م) ، المقتضب من كتاب تحفة القادم ، اقتضبه ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد البلفيقي ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1989م، ابن سعيد ابو الحسن علس بن موسى بن محمد (673هـ/1274م) ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : محمد رضوان الدية ،دار طلاس للدراسات والترجمة، (دمشق ،1987م) ، ص85، ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ،(874هـ/1469م) ، النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة (بلا م ، 1963م) ، 18/6.
62. ابن الابار ، لمقتضب ، 67/3.
63. ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي ، (685هـ) ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة ، تحقيق :ابراهيم الابياري ، دار المعارف ، (مصر ،بلا ت) ، ص 91، ابن الزبير ، ابو جعفر احمد بن محمد الغرناطي ، (708هـ/1308م) ، صلة الصلة ، تحقيق : شريف ابو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة،2008م) ، 165/4، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 81/13.
64. ابن الابار، التكملة ، 107/2.
65. النباهي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص 112 ، ابو جلدار، محمد تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط، ص6.
66. الذهبي ،المستملح ، 117، تاريخ الاسلام ، 422/13.
67. الذهبي ،المستملح ، ص113-114، تاريخ الاسلام ، 421/13.
68. ابن الابار ، التكملة ، 55/3، الزركلي ، الاعلام ،49/4-50 .
69. الخشني ، قضاة قرطبة ، 135-141، ابن سعيد ، ابو الحسن علي موسى بن محمد (673هـ/1274م) ، المغرب في

حلى المغرب ، وضع حواشيه :خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 1997م) ،147/1.

70. لسان الدين ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (776هـ/1374م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرح ونظم وتقديم :يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2003م، 505/1-506.

71. ابن قنفذ ، الوفيات ، 309 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، 398/4.

72. ابن الابار ، التكملة ، 138/2.

73. ابن الذهبي ، المستملح ، ص 142،ابن الابار ، التكملة ، 141/2، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 71/23.

74. ابن الابار ، التكملة ، 120/3.

75. ابن الابار ، المصدر نفسه ، 120/3.

76. لسان الدين ابن الخطيب ، الاحاطة ، 116/1.

77. المقري ، نفح الطيب ، 479/5.

78. الخشني ، قضاء قرطبة ، 173-187، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص 156.

79. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص 38.

80. السيوطي ، الامام الحافظ جلال الدين بن الرحمن (1911هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق :محيي الدين عبد الحميد ، (بغداد ، 1986م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة المصرية (بيروت ، بلا ت) ، 368/1.

81. الذهبي ، المستملح ، ص 140 ، تاريخ الاسلام ، 222/14، عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، 102/6، ابن الابار ، التكملة ، 138/2.

82. الخشني ، قضاة قرطبة ، ص 100.

83. ابن الابار ، التكملة ، 42/2.

المصادر والمراجع

- ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ،(658هـ/1258م).

1- التكملة لكتب الصلة ، ضبط وتعليق : جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008 .

2- المقتضب من كتاب تحفة القادم ، اقتضبه : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد البلفيقي ،تحقيق :ابراهيم الابياري ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، 1989م) .

3- المعجم في اصحاب الامام ابي علي الصدفي ، الهيئة المصرية لعامة للكتاب ،(القاهرة ، 2008م) .

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة .

4- صحيح البخاري ، تحق :الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر (بيروت ، 1991م) .

- ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجي الازدي ، (578هـ/1183م) .

5- الصلة في تاريخ علماء الاندلس ، اعتنى به :صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، (بيروت ،2009م) .

- البغدادي اسماعيل باشا (ت 1339هـ/1920م) .

6- هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المحققين ، مؤسسة التراث العربي ، (بلا م، 1955م) .

- ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، (874هـ/1469م)

7- النجوم الزاهر في اخبار ملوك مصر والقاهرة ،(بلا م ، 1963م) .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (1036هـ/1626م)

8- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1992م) .

- ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ، (ت 633هـ/1235م) .

9- المطرب في اشعار اهل المغرب ، تحقيق: ابراهيم الابياري ، مطبعة الكتب المصرية ، (القاهرة ،1977م) .
- الجزري ، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد (833هـ/1429م) .
10- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي ، (مصر ،1933م) .
- حسن حسن ابراهيم .
11- الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ،(عصر المرابطين والموحدين).
- الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي ،ابو عبد الله بن نصر (488هـ/1095م) .
12- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، دار المصرية للتأليف والنشر ، (القاهرة ، 1966م) .
- الخشني ، ابو عبد الله محمد بن الحارث الخشني ، (361هـ/971م) .
13- تاريخ قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة ،1966م) .
- ابن خلون عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م) .
14- مقدمة ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا ت) .
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) .
15- سير اعلام النبلاء ، تحقيق :شعيب الارنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ، 1404هـ) .
16- تاريخ علماء الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام ، (القاهرة ، 1947م) .
17- المستملح من كتاب التكملة ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (تونس ، 2008م) .
- ابن الزبير ، ابو جعفر احمد بن محمد الغرناطي ،(708هـ/1308م) .
18- صلة الصلة ، تحقيق : شريف ابو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة ، 2008م) .
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي ، (1396هـ/1976م) .
19- الاعلام ، دار العلم للملايين ،(بلا م ، 2004م) .
- ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي ، (673هـ/1274م) .
20- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار المعارف ، (مصر ، بلا ت) .
21- ريات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : محمد رضوان الدية ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، (دمشق ، 1987م) .
- السيوطي ، الامام الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن (911هـ/1550).
22- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ،(بغداد ، 1986م) .
23- بغية الوعاة في طبقات للغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ،(بيروت ، بلا ت) .
24- طبقات الحفاض ، تحقيق : علي محمد عمر ، مط الاستقلال الكبرى ، (القاهرة ، 1973م) .
- الصفدي صلاح الدين ايبك (764هـ / 1362م) .
25- الوافي بالوفيات ، تحقيق : محمد يوسف النجم ، دار النشر فرانز شتاير ، (فيسبادن ،1971م).
- الصنعاني ، محمد بن اسماعيل الكحلاني (1182هـ/1368م).
26- سبل السلام وشرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، مط المشهد الحسيني ،(القاهرة ، بلا ت).
- الطرابلسي ، علا الدين ابي الحسن علي بن خليل
27- معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الحكام ، بولاق ،(مصر، 1300هـ).
- ابن عاصم يحيى بن محمد بن عاصم الغرناطي (857هـ/1453م).
28- جنة الرضا في تسليم لما قدر الله وقضى ، تحقيق: طلاح الجرار ، دار النشر، (عمان ، 1989م).
- عبد الملك المراكشي ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (703هـ/1303م)

29- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، دار الثقافة ،(بيروت ، 1956م).
- ابن عبدون ، ابو محمد عبد المجيد بن عبدالله (كان حيا في القران الخامس للهجرة).
30- رسالة في القاء والحسبة ، نشرها وحققها : لفي بروفنسال ، (القاهرة ، 1955م) .
- عنان ، محمد عبد الله
31- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، 1964م).
- عياض ، ابو الفصل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544/ 1149م).
32- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : محمد بن شريفة ، (بلا م، 1966) .
- فرحات ، يوسف شكوري
33- غرناطة في ظل بني الاحمر ،(بيروت ،1982م)
- ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي المالكي (ت 799هـ/ 1397م)
34- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، نشر : عباس بن عبدالسلام بن شقرون ،(مصر ،1932م)
35. تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام ،مط المصطفى ، (مصر ،بلا ت).
- الفيومي . احمد بن محمد بن علي المقري ابو العباس (770هـ /1368م).
36. المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، (بيروت ، بلا ت).
- القاسم ، ظافر
37. نظام الحكم في الشريعة والتاريخ ، (بيروت ، 1982م).
- ابن قنفذ احمد بن حسن بن علي القسنطيني (ت 810 هـ/ 1407 م).
38. الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت 1978م).
- ابن القوطية ، ابو بكر بن محمد بن عمر (367هـ/977م)
39 .تاريخ افتتاح الاندلس ، وحفظه وقدمه : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري (القاهرة ، 1982م) .
- لسان الدين ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني ، (776هـ/1374م) .
40. الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرح ونظم وتقديم : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 20003م) .
- الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري بالماوردي (450هـ/1085م) .
41. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الحديث ، (القاهرة ، بلا ت) .
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي ،(ت647هـ/1249م) .
42. المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق :محمد سعيد العريان ، (القاهرة ، 1963م) .
- مسلم ابي الحسن بن الحجاج (261هـ/874م) .
43.صحيح مسلم ، ضبطه وحقق نصوصه : محمد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، (القاهرة ، 1955م) .
- المقري ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن التلمساني ، (1041هـ/1631م) .
45.نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صار ،(بيروت ، 2008م) .
- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (711هـ/1311م) .
46. لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، بلا ت.
- النباهي ، ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد (ت793هـ/1390م) .
47. تاريخ قضاة الاندلس المسمى (المرقبة العليا فيمن يستحق الفتيا) ،ضبطته وعلقت عليه :د . مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،1995م) .

الملخص

القضاء جزء من اجزاء الشريعة ، لانه يعمل على حفظ الحقوق واقامة العدل وحماية الاحكام ، وتطبيق الشريعة ، وحفظ النظام ، وتحقيق العدالة ، وهو مقصد هام واساسي للتشريع الاسلامي والقضاء اخبار عن حكم الشرع على وجه الالزام ، ولذلك تطلب القضاء ان يكون مستقلا عن اي تدخل فيه ، وهو من الوظائف التي كان الخلفاء في الاسلام يباشرونها بانفسهم ، ويجعلونها الى من سواهم ، لجلالة قدرها وسمو خطرها، وكان يقال لا شرف في الدنيا بعد الخلافة اشرف من القضاء .

وكان من اسباب اختياري للموضوع رغبة مني في دراسة اسهام قضاة الازد في الاندلس ، الذي برز منهم جماعات كثيرة يعدون من اعلام القضاة المشهورين في العالم ، وقد هالني العطاء السخي للازديين في الاندلس ، في حقول العلم والمعرفة ، ومدى ما اسهموا به من جهود في ازدهار المعارف والعلوم المختلفة ، لذلك اردت ان اسلط الضوء على هؤلاء العلماء .

وقد تناولت في بحثي هذا تعريف القضاء لغة واصطلاحا، واختصاصات القاضي والشروط الواجب توفرها في القاضي ، ومراتب القضاة في الاندلس ، وما تميز به القضاء عبر عهود الاندلس بدءا من عصر الامارة والخلافة والطوائف والمرابطين والموحدين ، وسلطنة غرناطة والشروط الواجب توفرها في قاضي الجماعة واسباب عزل القضاة ، ومهمات القاضي ، والاعوان الذين يساندون القاضي ليكمل عمله ، وميزات القضاء في كل عصر ، وتناولت ابرز القضاة الازديين الذين تولوا منصب القضاة في الاندلس وختمت بحثي بنتائج :

1- ان مشروعية القضاء جاءت من القران الكريم والسنة الشريفة .
2- كانت هناك شروط فيمن يتولى منصب القضاء منها الاسلام والبلوغ وسلامة الحواس والذكورة وغيرها .
3- كان في الاندلس مراتب للقضاء وهي ثلاث منها المسدد في القرى الصغيرة والقاضي في المدن الكبرى وقاضي الجماعة في الحاضرة .
4- لا يتم تعيين القاضي الا بمرسوم يصدر من الخليفة او والي الاقليم .
5- وكان يساند القاضي في عمله الاعوان ومنهم الكاتب والحاجب وغيرهم .
6- وكان هناك العديد من القضاة الازديين يعد احدهم موسوعة في العلم وكان القاضي عالما في كافة المجالات سواء علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه والطب .